قيل فقد يحفظ الشعر كحفظه والعلة فيه اعتدال وزنه الذى يحفظ بعضه بعضا فلم يكن ذلك معجزا فعنه جوابان احدهما ان ما اندرس من الشعر اكثر مما حفظ وهذا محفوظ لم يندرس فاختلفا والثانى مالم تستعذبه الافواه متروك والقران مستعذب غير متروك فافترقا

نسخه صحيحه الجمهور

فصل

والوجه السابع عشر من اعجازه ان الكلام يترتب ثلاث مراتب منثور يدخل فى قدرة الخلق وشعر هو اعلى منه يقدر عليه قريش ويعجز عنه قريش وقران هو اعلى من جميعها وافضل من سائرها تجاوز رتبة النوعين فخرج عن قدرة الفريقين فان قيل لوكان القران برهانا معجزا لخرج كثيره وقليله عن القدرة وقليله مقدور عليه وهو ان يجمع بين ثلاث كلمات منه اواربع فكذلك كثيره لان الشئ اذا دخلت اوائله فى جنس الممكن خرجت اواخره من جنس الممتنع فعنه جوابان احدهما ان قليله وكثيره خارج عن القدرة اذا انتظم اعجازه وهو كاقصر سورة منه فبطل هذا الاعتراض والثانى انه ليس القدرة على الكلمة والكلمتين منه قدرة على اشكال ما يقع من التحدى كالمتقدم فى الشعر

لانكون

لانكون قدرة على الكلمة والكلمتين من بيت من الشعر قدرة على نظم بيت كامل من الشعر

فصل

والوجه الثامن عشر من اعجازه ان الزيادة فيه متمازة وتغيير الفاظه منه متفضحة ولوكان فى القدرة لالتبس ولو امكن لاشتبه فان قيل فقد زيد فيه فالتبس واشتبه وهو ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت عليه سورة النجم بمكة قراها فى المسجد الحرام حتى بلغ الى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم تمم السورة وسجد فسجد معه المسلمون وفرح المشركون فسجدوا معه ورضيت كفار قريش بروسمع به من هاجر الى ارض الحبشة فعادوا الى ان انكر عليه جبريل فشق عليه ونزل فيه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته قالوا ومعلوم ان هذه الزيادة هى فى مثل اسلوب السورة وليست من الله تعالى وقد اشتبهت فلم لاكان ما سواها بمثابتها فعنه جوابان احدهما ان هذه زيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1